الفصل الثاني

تجليات الحوار في نص الرواية

1- استعمالات الحوار في رواية العين الثالثة.

2- علاقة الحوار بمكونات الرواية.

3- لمحة عن الروائي و الرواية.

1- استعمالات الحوار في رواية العين الثالثة:

لقد تضمنت الرواية استعمالات عديدة لأنواع الحوار، و قد غلب عليها الحوار الذاتي بحيث أن أغلب من ثلث الرواية الأول عبارة عن حوار داخلي صامت و هو: " يأتي في سياق خطاب حواري خارجي ملفوظ له دورة كلامية مبرمجة يفترض فيها أن تستوفي التعبير عن الموضوع المتحاور حوله"[1]، بحيث أبدع صاحبه في جعله وسيلة للسرد و تتابع الأحداث فبدلا من توظيف الحوار بصورة نمطية كسؤال و جواب، كان يسوق ذلك من خلال حوار داخلي عميق (مونولوج)، و بتوظيفه لهذه الطريقة السردية الشائعة حديثا، لما لها من تأثير في القارئ، و منه المونولوج الداخلي " يعتبر وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح أو التعليق و هو يعتبر عن أخص الأفكار التي تمكن في أقرب موضع من اللاشعور"[2]، و سيكون لنا اقتباس حي من مضمون الرواية بحيث: يقول البطل في ليلته الأولى داخل السجن، و قد كان هذا العالم غريبا عنه: " لن يقهرني الزمن ... لأنني سأكون الزمن نفسه ... لن يقهرني المكان لأنني سأكون المكان نفسه ... و لن تغلبني المشاعر لأنني سأكون المشاعر نفسها ... أنا الخوف و أنا الأمن".[3]

كانت هذه الكلمات بمثابة الدواء الذي يسكن ألمه، محاولا التأقلم مع الوضع الذي أصبح فيه، و في نفس الوقت يجعل من هذه الكلمات سندا تساعده على الوقوف و الصمود و الشجاعة في مواجهة مواقف الحياة مهما كانت أحداثها صعبة.

و يقول الراوي أيضا: " لقد توارت صورته خلف صورتي ... فأنا تربه ... ربما خالطني شيء غامض لاأعرف كيف أصفه... لذلك اختارني لأنوب عنه في ثأره".[4]

---

[1] عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موفم للنشر، الجزائر، 2007 ص 239.

[2] المرجع نفسه، ص 216.

[3] حبيب مونسي، العين الثالثة، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 29.

[4] المرجع نفسه، ص 190.

و هنا يمكننا أن نقول بأن البطل لجأ إلى الحلم للتعريف بقصته التي كانت واقعا من قبل بالإضافة إلى التعبير عما كان مكبوتا داخله من مشاعر و أفكار أثناء حياته حتى توفي و دفن سره معه، هذان المثالين كانا عبارة عن اقتباس عن الحوار الداخلي (المونولوج) و الآن سنتطرق إلى الحوار الثنائي، تجلى الحوار الثنائي في الكلام الذي دار بين عبد الحق و الزائر الذي جاء إليه، وهو أحد الشخصيات الانتهازية فيقول: " إذن كلكم خونة و سراق ... سراق مهذبون ... خونة أذكياء لقد استحللتم المال العام و العقار و رقاب الناس"[1]

فبحسب ما ذكر عبد الحق نستنتج بأنه خالط هذه الفئة من الناس لمدة طويلة مما مكنه من معرفة حقيقتهم الخفيّة و المزيفة و تظاهرهم بالمظاهر الصالحة المخادعة.

فيقول الزائر: " إنهم من عليّة الناس ... مدراء، محامون، لست أدري أكثر من ذلك".[2]

فيرد عليه عبد الحق : " الذين يحاربون الفساد هم رأس الفساد و سدنته إذن"[3]

و هنا نجد أن الصراع القائم يدور حول مبادئ و المظاهر فمنها الخفية و الظاهرة، و ذلك بحسب المصالح الشخصية.

و يقول أيضا في حواره القاضي و ذلك بعد إدانته علنيا : " أريد أن أدافع عن نفسي بنفسي، نظر إليه باستخفاف و قال : اللص يدافع عن نفسه بنفسه هذا جديد، لم أره في حياتي من قبل"[4]

نلاحظ هنا بأن عبد الحق لديه قناعة فكرية فبالرغم من ظروفه التي كان يمر بها من فقر و حرمان إلا أن هذا لم يمنع ضميره من أن يبقى صاحيا و يحس بالمسؤولية اتجاه ما قام به، هكذا تجلى الحوار الثنائي، أما فيما يخص الحوار الجماعي فقد كان متعددا نذكر منه قول الراوي حين قال : " و لما دعاني رفيقيّ في الزنزانة إلى قتل الوقت بلعب الورق

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة ، ص 81.
[2] المرجع نفسه، ص 82.
[3] المرجع نفسه، ص 82.
[4] المرجع نفسه، ص 52.

وقفت متلعثما مترددا، أشرح لهم عدم معرفتي لقواعدها قرأت في محياهم الحيرة و الدهشة ... كنت أرى في وجه الكهل الذي أخرجها من جيب سترته ذلك الغضب الدفين و كنت أجد في وجه الآخر كثيرا من الاحتقار و الريبة"[1]

نرى بأن الروائي هو نفسه الراوي في مخاطبته للكهل و الشاب، و هو يوضح لهم عدم معرفته لقواعد اللعبة و الجهل بها.

و في حوار آخر دار بين السجناء الثلاثة جاء فيه: " لقد مات عبد الحق... شنقا، فيقول الكهل، كنت أعرف أن هذا المكان اللعين مكان مسكون، ثم يقول النحيف، لقد رأيت في عينيه الدهشة ... لقد غدروا به".[2]

هكذا كان رد فعل السجناء الثلاثة بعد رؤية الحلم، و كان هناك نوع من الدهشة و التحصّر و الاستغراب و رد فعل غير متوقع لم يكونوا ينتظروه ليحدث.

2- علاقة الحوار بمكونات الرواية:

قبل أن نتطرق للتفصيل في مكونات الرواية و علاقاتها بالحوار لابد لنا أن نتحدث عن عنوان الرواية بحيث أن : " العنوان الروائي يقع في مقدمة العتبات، بحيث لا توجد قواعد مرسومة تحدد أسلوبية الإختيار و الشغل و التشكيل العنواني، بل هي فرصة يحظى فيها الروائي بحرية كاملة لوضع العنوان الذي يجده ممكنا و ضروريا و مناسبا لعمله، فالعنوان إشكالية مهمة و خطيرة تقلق الكثير من الروائيين لما لها من حضور تشكيلي و سيميائي في تكامل العمل، لذا تعددت أساليب الروائيين في الشغل على هذه العتبة".[3]

و هكذا نجد عنوان الرواية الموسوم بالعين الثالثة يحتل لوحده الصدارة، في أعلى بداية صفحة الغلاف الأولى، ليكتسب الموقع المفضل على مركزها المشرق، مما يجعله لوحة

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 06.

[2] المرجع نفسه، ص 183.

[3] محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الروائي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010، ص 159.

إشهارية مضيئة على صدر غلاف الرواية، و هذا بهدف لفت الأنظار، واستمالة القراء، مما يجعل له مقاما عاليا على كل الملفوظات الأخرى، و في روايتنا المعنوية بالعين الثالثة نرى بأن هذا العنوان يحمل نوعا من السحر و الجاذبية، لأنه يوحي إلى الغموض و الدهشة فيا ترى ما هي العين الثالثة؟ و ما المقصود بها؟ و هذا التساؤل يتبادر إلى ذهن كل واحد يسمع بالعنوان لأول مرة، يبقى هذا التساؤل إلى آخر صفحات الرواية حتى يصرح المؤلف بشيء حول هذا العنوان، ففي العنوان بحد ذاته دعوة إلى رؤية مغايرة، و البعد عن الرؤية العادية و المألوفة، فهو يدعوا إلى رؤية ثاقبة بعين البصيرة، فالعين الثالثة هي : " ما يسمى أيضا بعين العقل، أو العين الداخلية و هي مفهوم باطني و صوفي للعين غير المرئية التأملية التي توفر إدراكا يتجاوز الرؤية العادية".[1]، و هذا ما يكشف لنا مرجعية الكاتب ذات البعد الصوفي.

بعد أن تعرفنا على معنى العنوان و دلالته سنتطرق إلى علاقة الحوار مع كل من المكان و الزمن و الشخصيات و الأحداث.

أ. علاقة الحوار بالمكان:

سنتطرق في هذا العنصر إلى علاقة الحوار بالمكان المذكور في الرواية حيث: " يتميز المكان بالثبات، فهو مبعث الشخصيات الروائية أو مقصدها، و هو مجال حركتها، و خاضع للإدراك المباشر بالحواس العضوية و هو من الناحية اللغوية موضع كون الشيء و حصوله و من الناحية الإصطلاحية: فهو ليس نتاج الكاتب، بل إن المكان هو الذي يؤثر في الكاتب و شخوصه الروائية مما يحيلنا إلى خارج النص، و هو يشمل المكان و الجغرافيا التي تجري فيها أحداث الرواية".[2]

[1] من وكيبيديا الموسوعة الحرة، 10 جوان 2021، سا 10:50، آخر تعديل للصفحة كان في 20 ديسمبر 2020، سا 00:46.

[2] مرين محمد عبد الله، النص و النصية في الرواية الصحراوية رواية " وراء السراب" قليلا لإبراهيم درغوثي أنموذجا الثقافية للنشر و التوزيع، المستير، تونس، ط1، أكتوبر 2014، ص 121.

ففي روايتنا العين الثالثة نجد بأن حبيب مونسي قد اتخذ من السجن مكانا لتواري الأحداث و يعتبر هذا الأخير مغلق حيث يتجلى الحوار الداخلي للشخصية الرئيسية في التكلم مع ذاته و هو يصف هذا المكان المشؤوم الذي وصل إليه بالخطأ هو و شخصين معه فيقول في وصفه للمكان : " في هذا المكان الضيق الذي ترتفع منه رائحة كريهة، دبقة تلتصق بالجسد كلما اقتربت من جدار الزنزانة... "[1]، كما أن المكان لا يكون مكانا سوى باختراقه من قبل الشخصيات حسب الأحداث، فيكون هو الحاوي لها من جهة و المتقوقع بها من جهة أخرى، كما أن للمكان مستويات تساهم في انفتاحه و انغلاقه طورا و يتوازن المكان مع الزمان، إذ أنهما يتلازمان فيما بينهما، و بقدر أهمية الزمان، يكون المكان أيضا ذو أهمية بقدره يأتي هذا الأخير ثابتا محسوسا يمكن إدراكه، و بقدر بساطته فهو معقد لأن هذه الرواية ذات بعد فلسفي، فيواصل كلامه عن المكان و الزمان فيقول: " المنفذ الوحيد لقهر الزمن و تسلطه على الأحاسيس، لا شيء في هذا المكان يستدعي انتباهك سوى الزمن و كأن السجن ما خلق إلا ليكون مجالا يستعمره الزمن بثقل خاص... ثقل يتخلل مسامات الروح، فيبعث فيها من أوزانه ما يجعل الدقيقة الواحدة مادة لزجة مطاطية"[2]، و قد اتضح لنا من حيث السياق أن البطل (المؤلف) دخل في حوار مع نفسه يصف ثقل الزمان و ضيق المكان، و من هنا ندرك أن للمكان أهمية كبيرة في حياتنا لأنه أساسا يرتبط بما نشعر به، فهو يشعرنا بالانتماء، بالحب، بالكره، باللامبالات، بالنفور، بالحزن و الفرح فتتضارب هذه المشاعر لما نستذكره بحضور المكان، فتهب الحياة في رماد الجماد الذي يقبع أمامنا، و يرتبط المكان بالإدراك الحسي النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها و التعبير عنها، و في المكان يتحدد موضع أو محل إدراكاتنا، و هو يحتوي بالتالي على كل الإمدادات المتناهية، و أنه نظام تسابق الأشياء في الوجود و له بعد فلسفي عميق، لا ينحصر بين أربعة جدران، بل يكاد يتجاوزه إلى المفهوم المطلق للزمن، بحيث يكون الانتقال إليه بالاسترجاع أو الرؤيا أو الحوار، و في هذه النقطة بالذات يلتحم الزمان بالمكان، ولا يصير

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 04.

[2] المرجع نفسه، ص 04.

بينهما إلا فارق دقيق كحدّ الشعرة، و لعل المكان لا قيمة له بغير الزمان، و يصلح الحكم نفسه في الزمن و تحولاته، فلا مكان يغير زمان و لا زمان يغير مكان.

و قد عبر الكاتب عن ذلك بالحديث عن التجلي الذي حدث له بطله حيث قال : " كنت أريد أن أسأله عن المكان و سلطته، و عن الزمان و قهره، و هل يتعذر علينا أن ندرك حقيقتهما إلا في مثل تلك الأمكنة"[1].

حيث يفسر لنا و كأنه في حلم أو عبر إلى عالم آخر خفيّ، بحيث أنه لم يصدق الوضع الذي أصبح فيه، و من الواقع ينتقل إلى الحلم إلى مكان آخر خارج السجن، و المتمثل في إدارة الأرشيف، ليتحول من حوار داخلي إلى حوار خارجي بين الشخصيات، فهنا نستنتج أن الرواية ذات صبغة فلسفية بحيث، أن الراوي ركز على المكان و الزمان و وصفه بدقة، و في هذا الصدد يقول: " ليس النظام هو الذي يأسرنا في هذه الزنزانة الضيّقة، بل الزمن ... إنه يلهو بنا على النحو الذي نزعم به قتله ... أهي بلادتنا الكبرى؟ و هل قدر الإنسان أن يكتشف في ساعات الضياع آيات الضياع نفسه، تتجسد أمامه فيما يشبه آثار الفن".[2]

فهذه اللحظة التأملية تبدو بسيطة، أو مجرد مسح فضولي للمكان من سجين مستجد لكن الحقيقة أعمق من ذلك و أكثر تعقيدا، إنهما محاولة استنطاق المكان، و قراءة ما كتبه الزمن على جداره المهترئ، محاولة استخراج لوحة تشكيلية صنعها الزمن و تعاقبه على ذلك الجدار، وهو يتحدث بلغة الأيام و تعاقب السنين، و يجعل من انسلاخ الليل و النهار مادة ملونة يرسم بها ظلال لوحاته، هي فلسفة تعانق الزمان و المكان في آن واحد، حيث كان البطل يثابر و يرغم نفسه على حب المكان و التعود عليه، و يرى أن السجن هو المكان المناسب للتفكير الهادئ، كما نجد أن حبيب مونسي أشار إلى الغربة على لسان بطله و كأنه تعمد ذلك، ليجسد معنى البعد عن الوطن في الواقع و البعد الروحي، بأن الاغتراب ليس فقط عن المكان و إنما عن العلاقات بين البشر، فقد أصبحت علاقة جفاء و انطواء

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 32.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

و مصالح و ليست أخوية، فأصبح الفرد يعيش في مجتمعه عن الفرادة رغم قربه هذا في واقعنا، أما بالنسبة للمغتربين يعيشون الفاجعة كونهم بعيدين عن ذويهم، و من بين المقاطع التي تضمن هذا الموضوع: " و شعرت أنني في غربة بدأ سداها ينسج من حولي يعزلني عن الجمع الصاخب"[1] و في قول آخر " كانت غربتي تتعاظم كلما طوحت بي أفكاري في هذا المسرب العجيب من الرؤى".[2]

ب- علاقة الحوار بالزمن:

سنعالج في هذا العنصر علاقة الحوار بالزمن لأهميته في حياتنا فهو: " يخص أزمنة الأحداث و الأفعال و وضع السرد بالنظر إلى الحكاية (قبلي، متزامن، بعدي) و مدة زمن المحكي، و الزمان متحرك، و يدرك بطريقة غير مباشرة، و يخضع له وجود كل الكائنات و الزمن لغة اسم لقليل الوقت و كثيره، و هو من العناصر الأساسية في بناء الرواية، لأنه لا يمكن تصور أي حدث خارج الزمن، سواء أكان واقعيا أو تخيليا، و لذلك نربطه بأحداث إنجاز العمل الفني فهناك: زمن القصة و زمن الحكي و زمن الكتابة و زمن القراءة، فزمن الرواية إذا ليس هو زمن الواقع".[3]

في دراستنا للرواية نلاحظ أن البطل قبل دخوله للسجن كان الوقت بالنسبة له يمر بسرعة كبيرة حتى أنه لا يكاد يشعر به، و ذلك لأنه كان يمضي أغلب وقته في قراءة الروايات و الإقبال عليها و السعي لتحقيق أحلامه و طموحاته، لهذا كان الزمن لا يكفيه للإلمام بكل هذا، على عكس الزمن الذي قضاه في السجن، بحيث أصبح له فائض من الزمن، و كان الوقت يمر ببطء شديد حتى أن زملائه داخل السجن دعواه إلى قتل الوقت بلعب الورق، إلا أنه رفض و ذلك لجهله بقواعدها، و هنا أحس بالفرق الشاسع بين الزمن الذي كان يمضيه في حياته اليومية و بين الزمن داخل السجن فيقول في حوار مع ذاته: " لقد كان هذا الشعور الغريب، المعضلة الكبرى التي جعلتني ألتفت غلى الزمن لأرى فيه

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 13 - 14.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] مرين محمد عبد الله، النص و النصية في الرواية الصحراوية، ص 121.

صورة جديدة، بعيدة عما كنت أألفه فيه في سابق أيامي ... كنت كثير ما أقلق من سرعة تحوله و ذهابه، و أنا أقلب أوراق الرواية، فأرفع بصري إلى ساعتي متذمرا و أعد نفسي بجلسة اطول أتلذذ فيها بما انبسط أمامي من مشاهد مختلفة، و بما خالط نفسي من أحداث الرواية من مشاعر و أحاسيس، لقد كانت دورة الأفلاك سريعة، تطوي فيها الساعات و الأيام على الهيئة التي أطوي فيها الأوراق و الفصول، غير أن للزمن اليوم شأن آخر لم أكن الصورة من قبل، أرى فيه العذاب الذي لا عذاب أشق منه ولا أكبر".[1]

بعدها يحاول البطل أن يتأقلم مع الزمن الذي يمر عليه داخل السجن ببطء شديد فاختار أن يقضيه في التفكير و إعادة النظر في الذات و الحياة و الكون أجمع و ترتيب قراءاته للحياة و هذا كله فضله على أن يقضي وقته في لعبة الورق التي كانت بنظره تغرق صاحبها في الوهم و المشاعر المتناقضة فيقول في مونولوجه: " أفضل سحق الزمن على أن أنصاع إلى داعي اللعب بالورق، كنت أفضل أن أواجه كبرياء الزمن وجها لوجه، بدل أن تطوح بي دوامات الورق المتطاير في آتون المشاعر المتناقضة التي أقرأها في وجه اللاعبين".[2]

ج- علاقة الحوار بالشخصيات:

كل رواية لابد لها أن تتضمن شخصيات روائية فهي، مكون رئيسي في بناء النص الروائي و عمودها الذي ترتكز عليه فعبرها تدور أغلب الأحداث " فالشخصية الروائية ذات مفهوم تخيلي و لساني فهي تخلق بواسطة الخيال الإبداعي للروائي من الناحية التخيلية و لساني لأن اللغة هي التي تجسد الشخصية المبدعة، و هي بذلك وحدة دلالية و علامة لغوية و يتم تقديمها و تمييزها بواسطة صورتها أو ملامحها في شكل (بورتريه) أو عن طريق الخطابات المنقولة عنها أو السلوكات و التصرفات أو العلاقات التي تربطها بالشخصيات الأخرى و الأحداث الجارية من صراع و إتصال، و ما تحمله من أسماء و ما يضاف إليها من صفات و ما يسند إليها من أدوار و ما تحتله من مواقع تحدد قيمتها الفنية في النص

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 5 – 6.

[2] المرجع نفسه، ص 8 – 9.

الروائي، و تفرض تصنيفها مع باقي الشخصيات الروائية من أبطال أو شخصيات رئيسية أو ثانوية".[1]

لذلك فإن وصف الشخصية في النص يأتي من خلال الحوار مع الآخر فهو لا يتم إلا عبر قنطرة الزمان و المكان، فضلا عن المكونات النفسية و السلوكية، لأن بهذا الأسلوب يتمكن الراوي من سير أغوار الشخصية و الكشف عن اتجاهاتها و أزماتها الخارجية و وعيها لما حولها و فهمها لأدق الأمور التي تسكن تفكيرها، فتتكلم الشخصية في الحوار بلغتها الخاصة عن رؤيتها للأحداث و انفعالاتها و تاريخها، في الوقت الذي يختفي فيه الراوي، بمعنى أن خطاب الراوي يتوقف و يبدأ حوار الشخصية، و هذا ما نجده في بداية الرواية المدروسة بحيث كان الراوي الذي مثل الشخصية الرئيسية في حوار ذاتي مع نفسه، فقد لعبت هذه الشخصية دور كبير إذ أنه لم يذكر اسمه في الرواية، ولا صفاته الجسدية، بل اكتفى بذكر الصفات التي تعبر عن شخصيته من خلال حديثه عن نفسه، فقد كان عاشقا للروايات و يكره لعبة الورق و يرى أنها مضيعة للوقت ، في مقابل القراءة حيث يقول: " ... فكنت كلما رأيتها أنفر منها و ألوذ سريعا بالعوالم التي تكشف أمامي في صفحات الرواية"[2]، و هذا يدل على أنه شخصية مثقفة، بالإضافة إلى التزامه و صراحته بجهله للعبة الورق و كرهها، كما أنه ليس من مشجعي كرة القدم، ولكن دخل بسببها للسجن، أما زملائه داخل السجن فلم يأتي الكاتب بوصف لهما، و اكتفى بأن أحدهما شاب و آخر كهل، و أن لهما سوابق مع السجن حتى أنهم تعودوا على الطريقة الروتينية و هي لعب الورق للقضاء على الوقت و عدم الإحساس بمروره داخل الزنزانة، أما البطل الثاني (عبد الحق) و لم يكن هذا الاسم محض صدفة و إنما الظروف التي واجهها اقتضت منه أن يكون مع الحق و يقول الحق مهما كلفه الأمر حتى عن نفسه، و نرى ذلك في اعترافه الواضح لما قام به و رفضه لكل الأعذار التي تلتمس له العذر، فعبد الحق هو موظف بسيط بإدارة الأرشيف، في إحدى المؤسسات الحكومية، و قد كان ملتزما و منضبطا في عمله، و لكن الفقر كان فوق قدراته

[1] مرين محمد عبد الله، النص و النصية في الرواية الصحراوية، ص 122.

[2] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 04.

و أحلامه بحيث كان حلمه المشروع كأي شاب و هو الزوجة و السكن و السيارة و في لحظة ضعف اتبع طريق الشيطان و أراد أن يشارك في صفقة مشبوهة.

إلى حد هذه المرحلة تبدوا شخصية عبد الحق طبيعية، فهو كباقي البشر ليس معصوما عن الخطأ فأحيانا يخطئ و يقع في المعاصي و أحيانا أخرى يصيب مثله مثل باقي الناس، إلا أنه بعدما تفطن ضميره و صحوته من الخطأ الذي كان يقع فيه عاد إلى رشده ليس هذا فقط، بل أصر أن يعترف بخطأه و أبى أن يقع في حفرة الفساد، و هنا بدأت لنا شخصيته الصلبة العنيدة، هكذا تصدى في وجه العملاء الذين تعامل معهم، إلا أنه و مع الأسف كانت نهايته حزينة فقد قتل مشنوقا داخل زنزانته.

أما فيما يخص باقي شخصيات الرواية الأخرى فنلاحظ أن الكاتب رمز إليها بحروف (س/ ف / ك) و هي شخصيات نمطية، يوجد منها المئات في كل زمان و مكان، بمعنى أنه لا حاجة لتسميتها بأسماء محددة و معروفة، فهذه النماذج المذكورة ضمن عصابة منظمة من المسؤولين و قد غرقت في الخطيئة إلى الأذقان، فقد كان عملها نهب المال العام و الرشوة، و استغلال المناصب، و بسط النفوذ و الثراء الفاحش و الشيء الوحيد الذي كان يجمع بينهم هو التواطؤ في الفساد.

و قد استطاع المؤلف ان يصف كل شخصية من هذه الشخصيات بما يناسبها، و في تقديمه لهذا، عبر عن موقفه من الفن التشكيلي، بحيث يرى هذا العالم غامض و مشوش و عبارة عن خيوط متشابكة، و كأن هذا الفن التشكيلي يعبر عن هذه الشخصيات بتعبير أدق، حيث يقول على لسان بطله : " كانت فكرة الفن التشكيلي فكرة ممجوجة، فنفسه تنفر منه دوما حين يراه في بعض لوحات الرزنامات أو المجلات، غير أنه في غموضه يشاكل غموضهم و ضبابية سريتهم، لأن المتفرّس في سحنتهم يلاحظ التشققات التي تحدثها الصدمات مع الواقع المخالف لمشاريعهم".[1]

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 94.

و الآن سنبدأ بالشخصية (س):

و هي شخصية كريهة و مقيتة، يصفها الكاتب جسديا بشكل مقزز فيقول: " رجل نحيف العود، هش البنية، أسود النظرات، حتى ليخيّل إليك أنه لا يملك بياضا في عينيه، ثم يقول: كان الفتى كلما اقترب منه أحس بشعور غريب من النفور و التقزز... و شعر أن هذا (الجرم) لا يمكن أن يصدر منه شيء حسن تقبل عليه النفس او ترتاح إليه، و كأن هذه الذات قد استجمعت في هذا الهيكل جميع المعادن المنفرة للطبيعة البشرية ... و عملت على أن تجعل من هذا المخلوق صورة مجسدة للنفور و التقزز".[1]

هذا كان وصفا دقيقا و مفصّلا لإحدى شخصيات الرواية الشريرة، أحد أعضاء عصابة اللصوص الذين يظهرون بشكل محترم و بأخلاق عالية في شكلهم الخارجي، أما في حقيقتهم، فهم خلاصة للقذارة البشرية.

الشخصية(ف)

يقول المؤلف في وصفه: " كذاب بامتياز ... لا يحب إلا ذاته يريد أن يكون كل شيء ... يريد أن يكون الصديق، و أن يكون العدو،... يريد أن يكون الذكي و أن يكون البليد..."[2] نرى من هذه النماذج المعقدة التركيب، كثيرا في مجتمعنا، حيث ثبت الحيرة و البلبلة في نفوس الناس.

الشخصية (ك):

هذه الشخصية الوحيدة التي جعل لها الكاتب سببا للانحراف و الوقوع في الخطأ، و لكنه أدانها على لسانها، و بالرغم من هذا فقد حاولت أن تكفر عن ذنبها و هذا بتعاطفها مع عبد الحق و قد ساعدته ولو بالقليل في تصدّيه لأفراد العصابة، و قد وصفها الكاتب فيقول:

[1] المرجع نفسه، ص 94 – 95.

[2] المرجع نفسه، ص 104.

" ورآها غاضبة تتدفق حمم الكلمات من فم مزمزم يتقاطر حقدا بعدما تأطر بلون الشفاه الدامي، و كأنها تلغ في دم ... تفتح فيه معجما خاصا بالكلمات النّابية الوقحة..."[1].

هذه هي الطريقة التي عمل المؤلف على رسم و تشكيل شخصيات الرواية بها، و قد رمز لها بالحروف بدل الأسماء، و هذه هي الطريقة المنطقية في بناء الشخصيات المنحرفة في المجتمع داخل الإطار الروائي.

و هكذا نجد أن التنويع في شخوص الرواية، و تقديم نماذج مختلفة لصانعي أحداثها يجعلها غنيّة و ثريّة بالأفكار و الأحداث، و خاصة حين تجلى فيها عنصر الحوار بأنواعه.

و قد يتمنى أي قارئ بعد قراءة الرواية أن يكون مثل بطلها في مواقفه الشجاعة، و مبادئه العالية، و قيمه النبيلة، فالرواية ليست مجرد عمل فني فقط، و إنما لها هدف و رسالة تسعى لإيصالها.

د- علاقة الحوار بالأحداث:

تعتبر الأحداث سلسلة من الوقائع المتصلة و تمتاز بوحدتها و تواري هذه الأحداث و تتابعها من البداية إلى النهاية، فالكاتب أثناء كتابته يعمل على تقديم الأحداث للقارئ بالترتيب، أي أنه يروي الأحداث بالتتابع، جزء تلو الآخر.

ففي رواية العين الثالثة، جعل الكاتب من بطل الرواية الأساسي و هو السجين المثقف اللسان الذي يسرد به كل أحداث الرواية، و لكنه تدخّل عدة مرات في عملية السرد و كأنه كان يهدف بهذا التدخل أن يشرح و يوضح بعض الأساليب السردية، و لكي يخرج عن السرد الروتيني، و كأنه كان يمس طبقة معينة من القراء فيقول: " إن المؤلف هنا له الحق، كل الحق في التقديم و التأخير، في العبث بالأحداث على النحو الذي يراه خادما

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 111.

للفكرة التي يحاول عرضها، و ليست الحياة بين يديه أو لا و أخيرا سوى إمكانية من بين عدد غير متناه من الإمكانات التي يمكن استخدامها لتفجير الدلالات التي يريد".[1]

ثم يقول بطريقة أخرى يناقش بطل القصة و يحاوره فيقول: " تراجعت قليلا... و أرجأت أسئلتي إلى حين، لأنني أأمن طريقته في السرد، فأنا لا أعرف أسماء الشخصيات... أعرفه هو: أي عبد الحق هكذا هو اسمه.[2]

المؤلف هنا يناقش مع القارئ إمكانية تغيير وجهة الأحداث، و تبديل الشخصيات و إعطائها أسماء أخرى، و يناقش ما إذا كان سيترك عملية السرد للبطل ليقوم لها بدلا منه، أو أنه يقوم بها لوحده في سرد الأحداث، و هكذا تعرفنا على المؤلف و عرفنا السياق الذي اتبعه في كتابة نصه، فالمؤلف بكل جرأة و ظهور، يقول أنا هنا، أنا من يدير عجلة الأحداث و يحدد وجهتها، ثم بعدها ينتقل إلى عنصر مهم في كل بناء روائي ألا و هو تسمية الشخصيات، هنا نجد تضارب في الآراء و الاختيارات حول الأسماء المختارة، فالأسماء قد تخون حقيقة الموضوع فلابد للاسم الذي يسمي به الشخصية أن ينطبق مع الموضوع فيقول و هو يتساءل في حيرة و قلق: " هل ألجأ إلى تعيين الأول و الثاني برقم أو حرف كما فعلت الرواية الحديثة استخفافا بالشخصية في أعمق مميزاتها؟ هل أستمر فأقول الرجل الكهل و الرجل النحيف البليد؟ لا .. سأترك الأمر للراوي يفعل بهما ما يشاء، يكفي أن أقرأ رواية كل واحد منهما".[3]

فالمؤلف يترك التسمية للراوي و الذي بدوره يبقي على تسمية رفيقيه في السجن بالكهل و الرجل النحيف البليد، و هذان الشخصيتان، شاركاه الزنزانة نفسها بعد أن ألقي القبض عليهم من طرف الشرطة، و ليس هذا فقط بل شاركوا الحلم نفسه في رؤية تفاصيل قصة عبد الحق، أما فيما يخص الشخصيات الأخرى فقد اكتفى بتسميتها بحروف (س / ف / ك

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 54.
[2] المرجع نفسه، ص 56.
[3] المرجع نفسه، ص 58.

) و قد لجأ لهذه التسمية ليحط من شأنهم فعلا، باعتبارهم أعضاء بالعصابة و هم في قمة الرذالة و الفساد، إلى هذا الحد فقد شمل الحوار أغلب ثلث الرواية الأول، فبه توارت الأحداث بين الشخصيات من تحاور و تتابع للأفكار و الآراء، و بعد رؤية الحلم نفسه و إدراك تفاصيل قصة عبد الحق: كيف أنه وقع في الخطأ بسبب لحظة ضعف، و لو أن الفقر و سعيه لتحقيق حلمه و هو (الزوجة و السيارة و السكن) كان دافعا قويا ليقبل على تلك الصفقة، إلا أن ضميره أنبه و عاد إلى رشده بعدما عزم على تكفير ذنبه، و رفضه لكل سبل المساعدة و الإغواء، و ذلك سعيا منه لتحقيق العدالة، و لينال جزاءه الذي كان يدرك أنه يستحقه بسبب المعاملات التي أقبل عليها مع العصابة، و لكن لم يكتمل نجاحه على هذه العصابة، بحيث أنه لقي حتفه، فوجد مشنوقا داخل زنزانته، هكذا جاءت أحداث هذه الرواية حيث غلب عليها أسلوب الحوار بحيث أتى في الأول بدأنا مع قصة السجناء الثلاثة لتنتهي بنا الأحداث إلى خلاصة قصة عبد الحق الذي رآه السجناء في المنام، و هكذا تنتهي الرواية بكلام مفتوح بحيث يقول في آخر الرواية : " أكتب أننا في حاجة ماسة إلى عين ثالثة".[1]

3- لمحة عن الروائي و الرواية:

لقد خصصنا هذا العنصر لدراسة رواية (العين الثالثة) للأديب و الروائي حبيب مونسي، و قد قمنا بقراءة الرواية بمتعة، فهي فوق الوصف، مما جعلنا نتطرق لدراستها من حيث الشكل و المضمون، فهي رواية فلسفية بامتياز، غلبت فيها الفلسفة على الحبكة و العقد المشوّقة، مما يطرح الكثير من التساؤلات و هذا ما يستهوي عامة القراء.

و قبل كل ذلك كان لابد لنا من التعريف بمؤلف الرواية.

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة،ص 191.

أ- التعريف بالروائي:

حبيب عبد القادر مونسي، " ولد سنة 1957م بزهانة، ولاية معسكر، تلقى تعليمه بولاية معسكر ثم التحق بالتعليم المتوسط ثم الثانوي، ثم تحصل على الماجستير من جامعة وهران سنة 1944م و اشتغل بالتدريس الجامعي في قسم اللغة العربية و آدابها بسيدي بلعباس، و درس بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة السعودية، ثم عاد إلى الوطن و هو يزاول التدريس بالجامعة الأصل (سيدي بلعباس)، تحصل على شهادة دكتوراه الدولة سنة 1999، و شهادة الماجستير سنة 1996 بوهران، و شغل منصب أستاذ جامعي من 1996 إلى 2006، وله عدة كتب و منشورات و من أهم رواياته المنشورة نجد، جلالة الأب الأعظم و مقامات الذاكرة المنسية، متاهة الدوائر المغلقة و العين الثالثة التي نحن بصدد دراستها بالإضافة إلى ملتقيات و مداخلات عديدة، و قد شغل منصب عضو في بعض المجالس و رئيس في بعض المشاريع، و له عدة منشورات دولية، بالإضافة إلى منشورات على الشبكة العنكبوتية و منشورات وطنية و مطبوعات جامعية"،[1] كانت هذه أغلب أعماله، أما فيما يخص مرجعيته التي انكشفت لنا في رواية العين الثالثة من خلال العنوان و المتن، فهي مرجعية صوفية.

ب- لمحة عن الرواية

سنتطرق في هذا العنصر إلى الرواية من حيث الشكل و المضمون، و سيكون المضمون عبارة عن ملخص لما جاء في الرواية.

- **الشكل:**

رواية العين الثالثة هي رواية تستهوي القراء و بالأساس الطبقة المثقفة، و هي رواية مكونة من " 154 صفحة، وقد صدرت عن مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع –

[1] كمال بلمهدي، عبد الرحمان بلي، بنية الخطاب النقدي في كتابات " حبيب مونسي"، شهادة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، قسم اللغة و الأدب العربي، 2018 – 2019م، ص 69 – 77.

الجزائر- في طبعتها الأولى عام 1430 هـ / 2009م"[1] و أثناء قراءة الرواية لاحظنا بأن لغتها بسيطة و مفهومة، وقد اعتمد الكاتب في الغالب على الأسلوب الإخباري، بحيث وظف نمط الحوار لكشف هويات الحوار.

- **المضمون (ملخص الرواية):**

كل رواية تصل إلى القراء و خاصة الطبقة المثقفة منهم، لابد لها من أن تأتي بالجديد و هذا ما قام به الروائي حبيب مونسي فهو خرج عن الرواية التقليدية من حيث الشكل و المضمون، و يخوض غمار التجريب من خلال التداخل النصي في روايته، و ذلك ليحررها من النمطية المعتادة، و أساليب السرد الخطي و الحبكة الروتينية.

مما تطلب من الكاتب التعبير عن هذا الواقع بالاستعانة بأشكال متعددة في بناء النص الروائي، و هنا لكي يستطيع الوصول إلى درجة الوعي عند الشخصية المحورية، و من بين هذه الأشكال المونولوج و مناجاة النفس و تداعي الذاكرة بين الماضي و المستقبل، و هذا يتجسد ثنائية (الواقع / الحلم) و هذا المحور الأساس الذي جاءت به رواية العين الثالثة و بحد علمنا أن توظيف الحلم في الرواية أصعب تقنية يمكن للكاتب أن يجتهد فيها داخل نصه الروائي، و لكن هذا ما فعله حبيب مونسي في روايته باستعماله لهذه التقنية من أجل الخروج عن التقليد و المألوف الذي تتسم به الرواية منذ نشأتها.

و قد تعمد حبيب مونسي كسر المألوف و هو الترابط و تتابع الأحداث داخل الحبكة بحيث نجد روايته ساد فيها الغموض و الابتعاد عن اليقين و نرى هذا جليا بداية من العنوان إلى طريقة بنائها الشكلي التي ركزت على ثنائية الواقع و الحلم، كما جسد لنا الروائي واقعا اجتماعيا و سياسيا و أخلاقيا، لاكتشاف خباياه عبر الأحداث و الشخصيات بطريقة فلسفية، مما جعل هذه الرواية تثير فينا كثير من التساؤلات حول البناء و المضمون.

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 02.

فالإبداع الذي اعتمده الروائي في هيكلة هذه الرواية هو التناوب بين الواقع و الحلم دون أن يقوم بمداخلتهما أو اختلاطهما، فجعل لكل عالم منهما وحدة واضحة في النص الروائي، أما العنصر المشترك بينهما هو استرجاع الحلم في الواقع و هكذا يمكننا أن نقسم ملخص الرواية إلى وحدتين أساسيتين:

أ- الواقع المعيش:

و تدور أحداثه حول شاب دخل السجن بالخطأ، حيث وجد نفسه يعتقل و هو يمشي بين جماعة مشاغبة من مشجعي إحدى الفرق الرياضية، و كان مصيره أن ينجر به في السجن من قبل الشرطة و معه رجلان، أحدهما كهل و الثاني شاب.

فوجد نفسه بين أربعة جدران محبوسا مثله كمثل اللصوص و المجرمين، ليس لخطأ اقترفه و لكن شاءت الأقدار أن يوضع في هذا الموقف الصعب، و بدلا من أن يغضب و يتذمر مما حدث معه، و لكنه نظر إلى الأمر من ناحية أخرى، بحيث حاول التأقلم مع المكان و التفكير مليا، فقد وجدها فرصة لفهم الحياة أكثر و في تلك الأثناء خلد إلى النوم فرأى حلما غريبا، و حين أراد أن يصفه على زملائه في السجن، تفاجأ بأنهما رأيا نفس الحلم.

ب- الحلم:

و تدور أحداثه في العالم الداخلي للشخصيات أي في الحلم، و هنا يتغير مسار القصة و يدخل فيها بطل ثان " عبد الحق" و هو الشخص الذي رآه السجناء الثلاثة، و هو شاب يعمل في بعض دوائر الأرشيف الحكومية، و في لحظة ضعف قام بالتوقيع على معاملات مزورة، و ذلك ليحظى بفرصة العمر التي تخرجه من دائرة الفقر، و يحقق كل أحلامه و كانت مجملة في (المرأة، السكن، السيارة)، و لكنه وجد نفسه ضحية لمؤامرة دبرت له من طرف العملاء ليزج به في السجن، و هنا استيقظ ضميره، و أصر على الانتقام، فجهز كل ما يدينهم و رفض كل محاولات الإغراء و الإغواء، و أصر على موقفه حتى لقي البعض منهم حتفه و زجوا بالسجن، لكنه في النهاية لقي مصرعه، فقد وجد مشنوقا بزنزانته، لتمر ثلاثة

أشهر على موته و يدخل هؤلاء السجناء الثلاثة السجن و في نفس الزنزانة التي كان فيها ليرو قصته في حلم مشترك، و كل واحد منهم يكمل حلم الآخر، و يتأسفون على ما حدث معه، و النهاية الحزينة التي لقيها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة-

معهد الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان

الحوار و أثره المعرفي في رواية العين الثالثة لحبيب مونسي

ميدان اللغة و الأدب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث و معاصر

إشراف الأستاذ:

✓ **الدكتور مرين محمد عبد الله**

إعداد:

✓ **شيخي شيماء**

✓ **سعد هدى**

الموسم الجامعي:
2021 / 2020

إهداء

أولا أشكر المولى عز و جل الذيب رزقني العقل و حسن التوكل عليه سبحانه و تعالى و على نعمه الكثيرة التي رزقني إياها، فالحمد لله و الشكر لله على كل شيء و كل حال.

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى إلى الأمي الذي علم المعلمين سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، أهذي ثمرة جهذي إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء.

الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر، والدي قرة عيني، أتمنى من الله العزيز القدير أن يشفيه شفاءا عاجلا لا يغادره سقما.

إلى والدتي الحبيبة بارك الله في عمرها، إلى زوجي سندي الذي لم يبخلني بالنصائح و غرس في نفسي الإرادة و العزيمة حفظه الله و رعاه، إلى أخي و أختي وفقهما الله لما يحب و يرضى.

أهدي عملي هذا إلى أستاذي الفاضل د مرين محمد عبد الله و كل أساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي جزاهم الله كل خير و الله ولي التوفيق.

شيماء

إهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي رحمه الله و إلى أمي باركها الله و إلى إخوتي و أخواتي وفقهم الله و كل العائلة

إلى كل صديقاتي حنان ، خديجة

إلى أستاذي مرين عبد الله و جميع أساتذتي الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي.

هدى آمنة

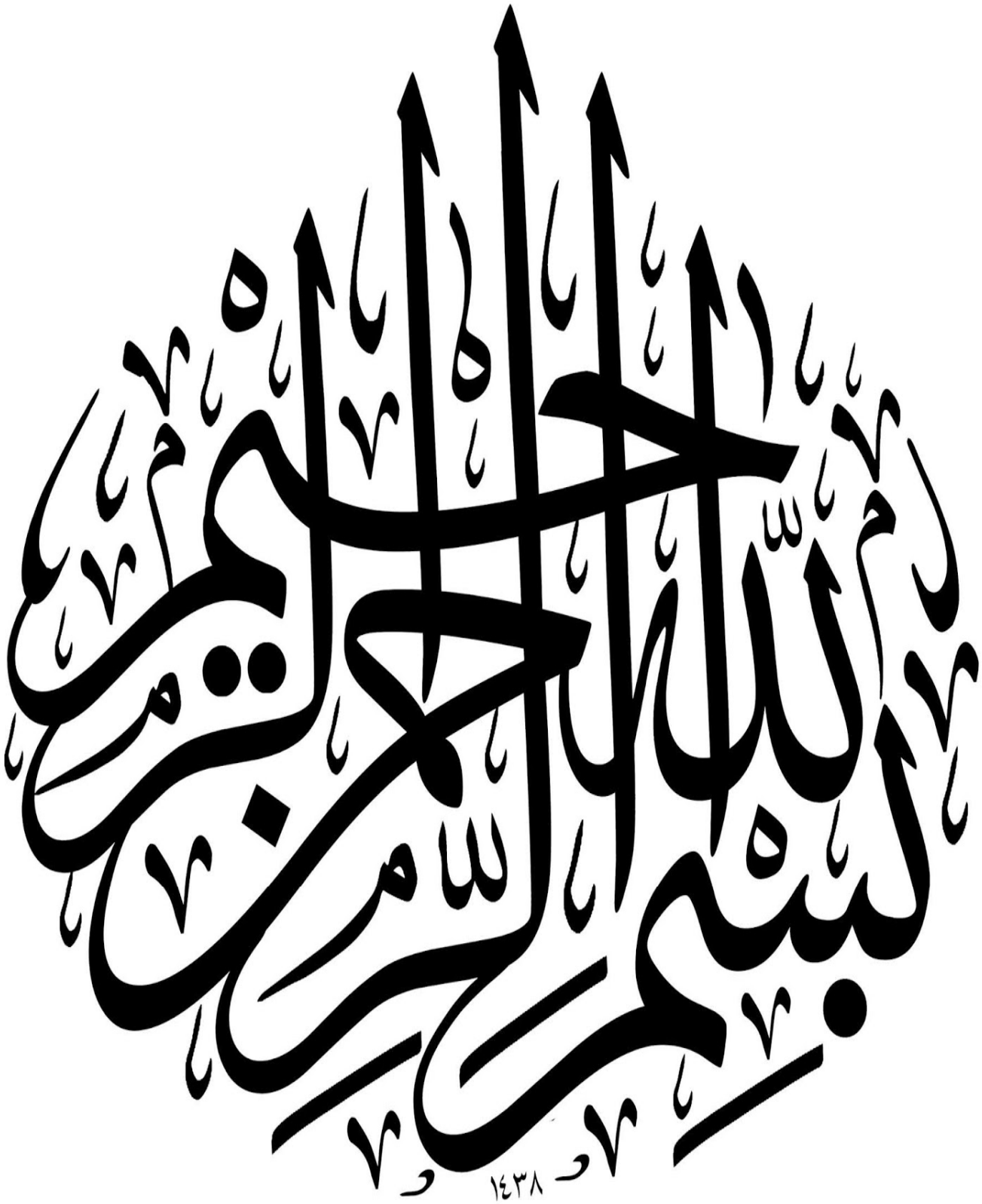
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

فهرس المحتويات:

العنوان الصفحة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل:قراءة في مفاهيم ومصطلحات البحث

1_مفهوم الرواية 5

2_مفهوم الحوار..... 6

الفصل الأول: آثار الحوار المعرفي

1- أنواع الحوار..... 10

أ- المونولوج الداخلي..... 10

ب- الحوار الثنائي..... 11

ج- الحوار الجماعي أو المتعدد الأطراف..... 11

2- استعمالات الحوار..... 12

أ- الحوار في القرآن الكريم..... 12

ب- الحوار في الحديث الشريف..... 13

ج- الحوار في النص الروائي..... 14

3 - أثر الحوار المعرفي في البناء الحضاري 15

الفصل الثاني: تجليات الحوار في نص الرواية

فهرس المحتويات:

1- استعمالات الحوار في رواية العين الثالثة 18

2- علاقة الحوار بمكونات الرواية 20

أ- علاقة الحوار بالمكان 21

ب- علاقة الحوار بالزمن 24

ج- علاقة الحوار بالشخصية 25

د- علاقة الحوار بالأحداث 29

3- لمحة عن الروائي و الرواية 31

أ- التعريف بالروائي 32

ب- لمحة عن الرواية 32

خاتمة..... 37

قائمة المصادر والمراجع..... 40

I- القرآن الكريم

1. صحيح مسلم حديث نبوي شريف

II- المراجع و المصادر:

1) إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية، صفاقص-الجمهورية التونسية-، العدد الأول، 1986، الثلاثية الأولى، 1986.
2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414ه.
3) بثينة العيسى، " بين صوتين" فنيات كتابة الحوار الروائي، الأعمال الكاملة، الدار العربية، الطبعة الأولى، 1435ه – 2014م.
4) حبيب مونسي، العين الثالثة، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر الطبعة الاولى، 1430ه – 2009م.
5) سالم المعوش، الأدب و حوار الحضارات(المنهج و المصطلح و النماذج)، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1428ه- 2007م.
6) عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موفم للنشر – الجزائر- 2007.
7) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، بناية المسكن، بيروت لبنان، الطبعة لاثامنة، 1426ه – 2005م.
8) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 2002.
9) محمد توينجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419ه – 1999م.
10) محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الروائي، عالم الكتب الحديث أربد الأردن، 2010.
11) محمد نظيف، الحوار و خصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010.

12) مرين محمد عبد الله، النص و النصية في الرواية الصحراوية، رواية " وراء السراب ... قليلا" لإبراهيم درغوثي أنموذجا، الثقافية للنشر، تونس، الطبعة الأولى أكتوبر 2014.

III- رسائل الماستر:

1- كمال بلمهدي، عبد الرحمان بلي، بنية الخطاب النقدي في كتابات " حبيب مونسي" شهادة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، قسم اللغة و الأدب العربي 2018 – 2019.

IV- المواقع الإلكترونية:

1- وكيبيديا الموسوعة الحرة، http:/ar.wikipedia-org/wiki/

يعد الحوار من بين التقنيات التي تستخدمها الرواية في بناء مضمونها، إضافة إلى عنصري السرد و الوصف، وذلك لتأثيره البالغ الأهمية في بناء نص الرواية

و هنا تتجسد علاقة الحوار بالعمل الروائي، باعتبار أن الرواية هي البيئة الملائمة للحوار، لأنه يضمّنها أفكار مجسّدة في الواقع، و هذا ما يدفع بالرّواية دائما إلى التجديد و التغيير أمام النتاج الرّوائي، مما يكسبها أهمية و جماليّة، فيجعلها تحقق الانسجام و التكامل، و تجسد الواقع بجميع مظاهره، و يكشف هذا الحوار بدوره عن أنواع عديدة منها المونولوج الذي يدور بين الشخصية و ذاتها،الثنائي و يكون بين شخصين، أما الجماعي أو متعدد الأطراف فتشارك فيه مجموعة من المتحاورين و ليس بالضرورة التركيز على المتحدث هنا و إنما على الفكرة

و لأن رواية (العين الثالثة) حظيت بمعظم أنواع الحوار تقريبا، و كان لهذه الأنواع حصة من الحضور و على طول مساحة الرواية، و يمكن النظر إلى هذا الحوار بأنواعه على أنه حوار يتركز في موضوع محدد و ملتئم، إذ يجري فيه الحوار في منطقة زمنية و مكانية واحدة، تظهر الحدث الروائي فتعززه و تبرز مقولته من خلال ظهور واضح، أكثر تكثيف للشخصيات المساهمة في بناء الحوار.

و بما أنه لا يمكن الوصول إلى تجربة الآخر إلا بالحوار، و هو ما دفع كتّاب الرواية إلى توظيف تقنية الحوار في غايات متعددة من كتاباتها مثل الكشف عن هوية الشخصيات أو الكشف عن المستور و التعبير عن الأنساق المضمرة في استخدامات الحوار الروائي بوصفه تقنية سردية في الكتابة الروائية و قيمة حضارية في بناء المجتمع، الشيء الذي يطرح العديد من الأسئلة حول:

- ماهية الحوار
- استعمالات الحوار في النص الروائي
- آثار الحوار و تجلياته في رواية العين الثالثة

و لعل الحافز القوي الذي جعلنا نعالج موضوع الحوار في رواية (العين الثالثة) هو ذلك الشغف الشديد لمعرفة خبايا أسرار الحوار، و ما تحمله الرواية من معاني و أفكار فتسليط الضوء على تقنية الحوار من أجل الوصول إلى مكنونات هذا النص الروائي المميز هو دافعنا الرئيسي من أجل الكشف عن أنساقه و الوصول إلى الغايات التي عمل الكاتب على توظيفها في نص روايته، و كذا مرجعيته و أبعاده الثقافية و الاجتماعية

هذا ما جذبنا إليه ليكون موضوع مذكرة تخرجنا، و قد وسمنا الدراسة بـ : " الحوار وأثره المعرفي في رواية العين الثالثة لحبيب مونسي"، و لمحاولة الإجابة عن مجمل الإشكاليات السابقة ذكرها، قسمنا البحث إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة، حيث تناولنا في المدخل ماهية كل من الرواية و الحوار

أما الفصل الأول و الموسوم بـ :آثار الحوار المعرفي، فقد تحدثنا عن أنواع الحوار و استعمالاته و أثره المعرفي في البناء الحضاري

أما الفصل الثاني و الموسوم بـ : تجليات الحوار في نص الرواية، فقد تحدثنا فيه عن الروائي و الرواية و استعمالات الحوار في الرواية و علاقة الحوار بمكونات الرواية و عرضنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصّل إليها البحث

و قد اتبعنا في دراستنا المنهج النّسقي البنيوي بإجراء وصفي مع تحليل عناصر الموضوع و ذلك للكشف عن شبكة العلائق التي تربط عناصر النص و مكونات الرواية و من جملة المراجع التي اعتمدنا عليها نجد: الحوار و خصائص التفاعل التواصلي لمحمد نظيف، معجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، الأدب و حوار الحضارات لسالم المعوش، " بين صوتين" فنيات كتابة الحوار الروائي لبثينة العيسى، معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي

و من الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة: جدّة الموضوع و الوضع الصحي الراهن (كوفيد 19)

و في الأخير أرجوا أن نكون قد وفقنا في سعينا، فإن لم نكن فحسبنا أننا بذلنا الجهد و بالله التوفيق

خاتمة

مدخل

قراءة في مفاهيم و مصطلحات البحث

1- الرواية

2- الحوار